٨٤/٨/١

19830801_0001_R

١ ـ ٨ ـ ٨٣

الزيارة المفرق: أميركا إلى الانتخابات.. ونحن إلى اين؟!

موفق مدني

.. فجأة اكتشف « آدمز...» احد كبار ضباط الاستخبارات الاميركيين انه نسي في منزله بطاقته الخاصة التي تعرف عنه ، عندما حاول تولي مهمته مع زملائه الذين يشرفون على امن الطبقتين الحادية عشرة والثانية عشرة ، من فندق « فيسيتا انترناشيونال» ، الذي اقام فيه الوفد الرئاسي اللبناني في واشنطن .

لقد نجح « التوكي ووكي» ، في حل مشكلة الضابط « آدمز» ، الذي تنفس الصعداء لان التوقع السيء عنده ، انه كان سيخسر يوم عمل ، وربما عقوبة ، وعليه بعد ذلك مغادرة واشنطن الى ولايته للعودة ببطاقته الخاصة ...

لقد كان الوضع داخل فندق « فيسيتا انترناشيونال» استثنائيا من ناحية الاجراءات الامنية ، اذ حصر الصحفيون العرب والاجانب في طبقات الفندق السفلى ، ويعترف رجال الامن الاميركيون ، انه خلال اقامة الوفد اللبناني ، اتخذوا اجراءات غير عادية، لم يسبق ان اتخذوامثلها الا في حالات نادرة .

لقد قطع عشرات من رجال الامن الموزعين حوالي الفندق كل الطرقات المؤدية اليه بعد ان منعوا السير في المنطقة ، وهي عادة قلما يلجأ لها الامن الاميركي ، وتوزعت سيارات الشرطة والبوليس السري في انحاء وساحة ومحيط فندق الضيافة ،ونسقوا هذه الاجراءات مع رجال الامن اللبناني ، الذين بلغ تعدادهم حوالي ٣٠ رجلاً .. لذلك كان هناك حذر ، وحركة، سيطرت على التصرفات الامنية المتخذة ، ليل نهار ..

وقالت مصادر امنية في بيروت ، ان هذه الاجراءات تمت بنصيحة امنية اميركية للوفد اللبناني ، قبل توجهه الى واشنطن ، بان تتم عملية الذهاب والاياب الى الولايات المتحدة ، من دون ضجة ، او مظاهر ، لان الوضع دقيق ..

وقد نفت المصادر الامنية ما اسمته «رواية وليدجنبلاط »من ان رئيس الجمهورية امين الجميل ، قد انتقل بطائرة هليكوبتر « الى حاملة الطائرة الاميركية ، ومن ثم الى قبرص ، ومن هناك لملاقاة الملك الاردني حسين في كان » .

وقالت المصادر ان الرئيس الجميل الذي غادر قصر بعبدا فجر يوم الاثنين ١٨ تموز الماضي ،استقل سيارة خاصة الى طائرة « الجمبو» التابعة لشركة « الميدل ايست» وحرص وهو في المقعد الامامي مع عقيلته ، على قراءة صحف ومجلات الصباح ،واستطلع غرفة قيادة الطائرة ...

وفي واشنطن ، اتبع الرئيس الجميل نصيحة اخرى مع مستشاريه، وهي الا يعقد اجتماع القمة مباشرة مع الرئيس الاميركي رونالد ريغان .

وذهبت هذه النصيحة الى القول انه من الافضل للوفد اللبناني استطلاع الاجواء مسبقاً ، ثم الراحة ، ثم الاسترخاء ، ثم ترتيب المواقف اللبنانية ، قبل الدخول الى البيت الابيض ، لان هذا الاسلوب الذي يتبعه القادة الاجانب ، يخالف اسلوب بعض الزعماء والملوك العرب ... « انهم يتوجهون فوراً من الطائرة الى البيت الابيض في واشنطن» .

وقد اعتبر نواب وسياسيون ، ان الزيارة اللبنانية « الواشنطونية» تميزت بظاهرة تحركات الوفد اللبناني مع الجاليات اللبنانية في بعض الولايات الاميركية ...

واعتبر البعض انها لم تكن اكثر من عملية استعراضية اعلامية ، بينما رأى آخرون ، من خلال مضمون الخطب والكلمات التي القيت ، انها حملت ابعادا سياسية كثيرة ...

مثلاً ، اتهمت مصادر المعارضين في الولايات المتحدة الاميركية الذين اشرفوا على ترتيب هذه المهرجانات بانهم استبعدوهم ، كما تجاهلوا تنظيمات اساسية وكبيرة من جاليات لبنانية وعربية .

واعتبر هؤلاء ، على سبيل المثال ، ان الدعوة لم توجه لرابطة الخريجين العرب الاميركيين ، التي تعتبرمن اكبر التجمعات العربية في اميركا ، وهؤلاء اصدروا بيانا خلال تجوال الوفد اللبناني في الولايات المتحدة ، شددوا فيه على وعد الرئيس الجميل بتعزيز الديموقراطية ، ورفع الهيمنة الحزبية ، واطلاق سراح المعتقلين والمخطوفين . الخ ...

وأيضاً ، امتدت سخونة احداث الجبل ، ووادي ابو جميل ، الى شوارع بعض مدن الولايات ، بشكل احدثت انقساما في مواقف الجالية اللبنانية ، لا سيما حين نظم الحزب التقدمي الاشتراكي وحركة « أمل » تظاهرة في مدينة ـ ديترويت ـ ميتشغن ، والتي يقال انه يسكنها حوالي ١٥٠ الف لبناني ...

وقيل مثلاً ، ان الرئيس امين الجميل قصد قيادة حملة تعبوية لبنانية ، اختلفت التفسيرات حول دوافعها ونتائجها ، ومن هذه التفسيرات ان الحكم قصد ، في قلب اميركا بالذات ، ابراز حجم فعالية الوجود اللبناني ـ الاميركي ، ومدى تأثيره على الجواء الانتخابات التي تعيشها الآن الولايات المتحدة الاميركية ، حيث بدأت اجواؤها تضغط على مواقف ادارة الرئيس « رونالد ريغان» ...

لقد كان الهدف الرسمي من حشد اللبنانيين ـ الاميركيين ، هو ابراز كمية الاصوات اللبنانية ، من خلال حجم « لوبي» لبناني ناخب يمكن استخدامه لمصلحة الموقف اللبناني ، كما يفعل القادة الاسرائيليون في قيادة حملات من هذا النوع في اوساط الجاليات اليهودية الاميركية ، لطرحها في حملات الانتخابات الاميركية .. ولكن الرئيس كميل شمعون ، كما نقل عنه ، تساءل مازحاً ، عما اذا كانت الزيارة قد رفعت النسبة الى ٢٦ بالمائة ، بعد ان كانت ٢٥ بالمائة ، نتيجة الزيارة الاولى ؟!

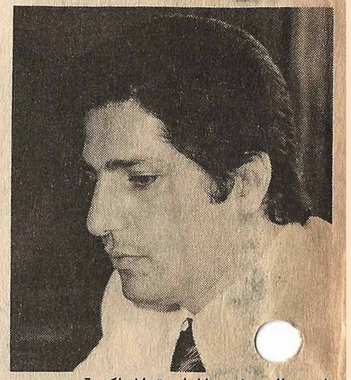

امين الجميل : المبادرة المعاكسة

شفيق الوزان : صيغة للجبل

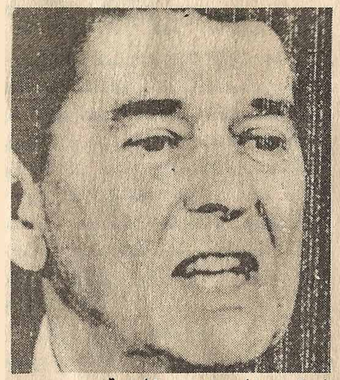

رونالد ريغان : هموم خارجية

ماكفرلين : تحريك